

The Role of the Islamic Educational Textbooks in the Higher Basic Stage in Promoting Anti-Corruption Concepts in Jordan

Abdullah Sulaiman Al-Marayeah*^{id}, Ziad Abdulateef Al-Batoush

Department of Curricula and Instruction, Faculty of Educational Sciences, Al-Hussein Bin Talal University, Jordan.

Received: 13/9/2022

Revised: 12/10/2022

Accepted: 1/12/2022

Published: 15/9/2023

* Corresponding author:

abdalluhmar1970@gmail.com

Citation: Al-Marayeah, A. S., & Al-Batoush, Z. A. (2023). The Role of the Islamic Educational Textbooks in the Higher Basic Stage in Promoting Anti-Corruption Concepts in Jordan. *Dirasat: Educational Sciences*, 50(3), 104–118.
<https://doi.org/10.35516/edu.v50i3.2260>

Abstract

Objectives: This study aimed to identify the role of Islamic education textbooks for the higher primary stage in promoting anti-corruption concepts in Jordan.

Methods: The study sample consisted of Islamic education books for the eighth to tenth grades, whose content was analyzed according to the descriptive-analytical method. A list of anti-corruption concepts was developed to be available in the higher primary education textbooks which included 39 anti-corruption concepts divided into three areas, namely administrative and financial anti-corruption concepts, anti-legislative corruption concepts, and anti-moral corruption concepts. The reliability and validity of the instrument were tested.

Results: The results of the study showed that the Islamic education books for the higher primary stage included the concepts of combating ethical and legislative corruption to a good degree. The anti-moral corruption concepts ranked first with a frequency of (207) and with a percentage of (72.9%), followed by the anti-legislative corruption concepts with a frequency of (60) and a percentage of (21.1%), and in the last rank, and in a minimum degree, administrative and financial anti-corruption concepts were repeated (17) times and with a percentage of (5.99%).

Conclusions: In light of the results, the study recommends that the books on the Islamic education of the higher primary stage should include more concepts of combating administrative and financial corruption. The study also recommends using the anti-corruption concepts analysis tool to develop a list of anti-corruption concepts in the Islamic education books for the higher primary stage to achieve depth and complementarity in their learning.

Keywords: Anti-corruption concepts, Islamic education, higher primary stage.

دور كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في تعزيز مفاهيم مكافحة الفساد في الأردن

عبد الله سليمان المرعية*، زياد عبد اللطيف البطوش
قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، جامعة الحسين بن طلال، الأردن.

ملخص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في تعزيز مفاهيم مكافحة الفساد في الأردن.

المنهجية: تكونت عينة الدراسة من كتب التربية الإسلامية للصفوف من الثامن إلى العاشر الأساسي، والتي جرى تحليل محتواها وفق المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم إعداد قائمة بمفاهيم مكافحة الفساد الواجب توافرها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية شملت (39) مفهوماً من مفاهيم مكافحة الفساد موزعة إلى ثلاثة مجالات (مفاهيم مكافحة الفساد الإداري والمالي، ومفاهيم مكافحة الفساد التشريعي، ومفاهيم مكافحة الفساد الأخلاقي)، وجرى التأكد من صدق الأداة وثباتها.

النتائج: أظهرت نتائج الدراسة أن كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا قد تضمنت مفاهيم مكافحة الفساد الأخلاقي والتشريعي بدرجة جيدة، حيث جاءت مفاهيم مكافحة الفساد الأخلاقي بالمرتبة الأولى بتكرار بلغ (207) تكراراً وبنسبة مئوية (72.9%)، يليها مفاهيم مكافحة الفساد التشريعي بتكرار بلغ (60) تكراراً وبنسبة مئوية (21.1%)، وفي المرتبة الأخيرة وبدرجة أقل جاءت مفاهيم مكافحة الفساد الإداري والمالي بتكرار بلغ (17) تكراراً وبنسبة مئوية (5.99%).

الخلاصة: في ضوء النتائج توصي الدراسة بضرورة أن تتضمن كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا لمفاهيم مكافحة الفساد الإداري والمالي والاستفادة من أداة التحليل لمفاهيم مكافحة الفساد في وضع قائمة لمفاهيم مكافحة الفساد في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا لتحقيق العمق والتكامل في تعلمها.

الكلمات الدالة: مفاهيم مكافحة الفساد، التربية الإسلامية، المرحلة الأساسية العليا.



© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license
<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

المقدمة

يعد الفساد ظاهرة خطيرة عرفها الإنسان منذ القدم، فمنذ أن خلق الله- عز وجل- الأرض عرف الإنسان الفساد بأنواعه وأساليبه، بهدف تحقيق أهداف فئوية وفردية ضيقة، وهذه الظاهرة الخطيرة تشهدها المجتمعات الإنسانية جمعاء باختلاف أنظمتها وهي تغذي نفسها بنفسها وتخلق مناخا واسعا من الأعمال غير المشروعة التي تقوض عمليات التنمية وتقود للفساد الأعظم ألا وهو انهيار الدول والمجتمعات (الشمري، والفتلي، 2011).

كما تتعدد أنواع وأشكال الفساد، ومن أهمها الفساد المالي والإداري الذي يعد مشكلة العصر، حيث استشرى في المجتمعات، وبخاصة النامية منها، وإن تفاوت ذلك من دولة لأخرى (منظمة الشفافية الدولية، 2014)، وذلك ما بات يشكل هاجسا وخطرا للمجتمع الدولي بأسره؛ لأن هذا الفساد يعيق جميع حركات التنمية ويؤثر على المصلحة العامة للشعوب؛ حيث يقوض الحكم الجيد، ويشوه السياسة العامة للدولة، ويؤدي إلى سوء رصد الموارد وتوزيعها، كما يعيق تطور القطاعين الخاص والعام معا، ويضر بشكل خاص الفقراء (الوصال، 2009).

وقد أدركت المجتمعات خطورة الفساد ووجوب محاربتها بكافة الآليات ومختلف الوسائل، وأقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية الفساد في 2003، كما شرعت كافة الدول الأعضاء في سن التشريعات واتخاذ التدابير اللازمة لغرس قيم النزاهة ومحاربة الفساد بين أبنائها. (الأمانة العامة للأمم المتحدة، 2003).

وبالرغم من إجماع البشرية على قبح الفساد إلا أنه كثير من الدول تفاوتت فيما بينها حول طرق مواجهته ومحاربه، لذلك يمكن القول إن الفساد ظاهرة عالمية لأنها لا تخص مجتمعا بذاته أو مرحلة تاريخية بعينها، ومع ذلك فقد ثبت بالدليل القاطع أن حجم ظاهرة الفساد أخذ في التفاقم إلى درجة أصبحت تهدد مجتمعات كثيرة بالجمود وربما بالانهيار، وبما أن الفاسدين لا يكتفون للقيم وذلك لأن تربيتهم في الأسرة والمدرسة لم تساهم في غرس تلك القيم بشكل صحيح وعليه لا بد من العودة للتربية الحقة لمعالجة هذه الظاهرة العالمية (الدوك، 2013).

والتأمل للواقع بالأردن يرى عدیدا من الممارسات في قطاعات المجتمع المختلفة، والتي تنم عن انتشار أشكال الفساد، مما ينعكس سلبا على الأفراد والمجتمع، لذا صدر الأمر الملكي من جلالة الملك عبدالله الثاني بإنشاء هيئة وطنية تعني بالنزاهة ومكافحة الفساد: "إننا نعهد إليكم بإنشاء هيئة مستقلة تضطلع بالتنسيق مع الجهات المعنية بوضع وتنفيذ استراتيجية عامة لمكافحة الفساد والوقاية منه بشكل مؤسسي، وبما يكفل الكشف عن مواطن الفساد والتحري عن جميع القضايا المرتبطة به، بما فيها الفساد المالي والإداري والعمل على مباشرة التحقيقات اللازمة بخصوصه، وجمع الأدلة والمعلومات المرتبطة به.." (الرسالة الملكية السامية الموجهة إلى دولة رئيس الوزراء بتاريخ 26 حزيران 2005).

وقد تم الامتثال لهذا الأمر الملكي بإنشاء هيئة النزاهة ومكافحة الفساد في عام 2006 للعمل على إيجاد بيئة وطنية مناهضة للفساد، ومكافحته بأشكاله كافة وتطويره وعزله والحوّل دون انتشاره حفاظا على موارد الوطن وذلك من خلال العمل على تفعيل منظومة النزاهة الوطنية وترسيخ قيم النزاهة ومعايير السلوك الفردي والمؤسسي وتأهيل قيم الحوكمة الرشيدة وتعزيز سيادة القانون وإعمال مبدأ المساءلة والمحاسبة، وتحقيق مبادئ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص، وبالتالي تحصين المجتمع الأردني ضد الفساد، ودعم المفاهيم الدينية والأخلاقية والتربوية للنزاهة، واعتبار المؤسسات التعليمية أهم الوسائل المحققة لذلك (قانون النزاهة ومكافحة الفساد وتعديلاته رقم 13 لسنة 2016).

وتمثل المناهج الدراسية مكانة رئيسة في المنظومة التعليمية بجميع المراحل الدراسية؛ لأنه من خلال هذه المناهج يتم تحقيق الأهداف التربوية لأي مجتمع، من خلال المناهج الدراسية المختلفة، فالمنهج نظام مفتوح يتأثر ويؤثر في المنظومة التي يعمل في إطارها (جواب الله، 2017)، وتعمل على تعميق ثقافة المواطنة الصالحة والفعالة لدى الطلبة، وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم الواردة في الدستور الأردني، وتعريفهم أيضاً بقيم المواطنة الصالحة التي تقوم على أساس سيادة القانون، واحترام المساواة، والتسامح وتقبل الآخر، وتقبل التعددية والتنوع في المجتمع.

وتُعد كتب التربية الإسلامية من أكثر الكتب الدراسية التي تساعد على إكساب وتنمية الفضيلة والقيم التربوية الصالحة، ومكافحة المفاهيم الضارة التي منها مفاهيم الفساد بكل ما يتضمنه هذا المفهوم من مفاهيم؛ لأن التربية الإسلامية هي الأكثر ارتباطا بالبيئة المجتمعية من ممارسات وقيم وسلوكيات مؤثرة في المواطنة وعاء الثقافة المجتمعية (العودات، 2007).

وكون ظاهرة الفساد مرتكزة - في أصلها- على غياب المفاهيم الداعية إلى النزاهة والعدل والشفافية التي تستهدفها المناهج الدراسية، كان من الواجب على التربويين الالتفات إلى أهمية مراجعة محتوى المناهج للتأكد من قدرتها على غرس قيم النزاهة ومكافحة الفساد وتنمية المسؤولية الاجتماعية في نفوس الطلبة.

وإحساسا بهذا الواقع سعى الباحثان إلى البحث في مفاهيم مكافحة الفساد المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن؛ لأن هذه الكتب في هذه المرحلة الدراسية المهمة من أهم الكتب الدراسية التي تتناول موضوعات مفاهيم وقيم تتعلق ببناء الإنسان الصالح، وتعزز لدى الطلبة ضرورة العمل والتعاون على رفعة شأن وطنه ومحاربة الفساد بشتى أشكاله.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

للتربية دور مهم في التصدي لظاهرة الفساد بوصفها مجالا من مجالات التكوين الاجتماعي التي يتبعها المجتمع مع أفرادها لتعديل سلوكهم بما يتفق

وقيـم المجتمع وإبعادهم عن الانحراف والجريمة والفساد، ومجال التربية واسع يشمل الأسرة وجماعة الأصدقاء والروضة والمدرسة والدين ووسائل الإعلام والمجتمع، ولكل من هذه المؤسسات التربوية أساليبه الخاصة في التربية وجميعها يصب في هدف واحد هو المحافظة على تماسك المجتمع واستقراره من خلال توعية أبناءه بالمخاطر المحدقة بهم وغرس القيم الإيجابية كالأمانة والصدق والوفاء والتضحية والتعاون، ونبذ القيم السلبية، إن من أخطر ما يواجه المجتمع في الوقت الحاضر هو الفساد بأنواعه المختلفة وهو تحدي يستلزم من المعلمين جميعاً الوقوف بوجهه ومحاربته بوسائلهم التربوية والثقافية لتقليل خطره على المجتمع، فالفساد آفة تنخر في جسد المجتمع وتعطل تنميته وتوقف عجلة تطوره (عزيز ومحمد، 2014).

وقد ركزت الاستراتيجية المحدثة لهيئة النزاهة ومكافحة الفساد للأعوام 2020-2025 - إلى جانب إنفاذ القانون- على الإجراءات الوقائية والاستباقية من خلال الأعمال والمشاريع النوعية في هذا المجال، لما لها من أثر كبير في إحباط ممارسات الفساد ونشر ثقافة النزاهة ومكافحة الفساد قبل وقوعها، إضافة إلى ما تم تحقيقه في مجال التوعية المجتمعية ونشر ثقافة النزاهة والشفافية والمشاركة لإيجاد بيئة تعمل وفق معايير النزاهة والوطنية، ووفق الممارسات الفضلى من أجل تعزيز النزاهة وإنفاذ القانون، والحد من فرص ارتكاب أفعال الفساد، وإرساء ثقافة مؤسسية ومجتمعية نابذة للفساد والمفسدين، إضافة إلى خلق مفاهيم جديدة في قاموس مؤشرات الأداء الاستراتيجي والمؤسسي (هيئة النزاهة ومكافحة الفساد، 2020).

يتضح مما سبق الدور الكبير الذي يمكن أن تقوم به المناهج الدراسية في مكافحة مفاهيم الفساد وغرس وتنمية قيم النزاهة في نفوس النشء ومحاربة الفساد لديهم، وذلك من خلال ما تقدمه هذه المناهج وما يستخدمه المعلمون من طرائق واستراتيجيات تدريس، وما يمارسه الطلبة من أنشطة تعليمية داخل المدرسة وخارجها، وخاصة في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا التي تهدف بشكل أساسي إلى فهم المتعلم لشخصيته وهويته ونظامه الأخلاقي، أو اكتساب المعرفة والقيم والأخلاق، وتنمية الحس الإنساني أو الوطني أو العالمي، وتؤكد هذه المناهج على أن سلوك الإنسان يقاس ويحكم عليه بمقدار توافقه وانسجامه مع الحقائق الكونية والأحكام الشرعية، وما يحكمها من ضوابط وقوانين ونظم، تهدف إلى تنمية القيم والاتجاهات الإيجابية، ومعالجة القيم والظواهر السلبية لدى المتعلمين، وتعمل على تهيئة المتعلم لتحمل مسؤوليته الوطنية والإنسانية (وزارة التربية والتعليم الأردنية، 2018).

ومن أجل العمل على نشر وترسيخ ثقافة مكافحة الفساد في الأردن واستجابة لنتائج وتوصيات الدراسات والأبحاث العلمية التي دعت إلى أهمية البحث في مفاهيم مكافحة الفساد في المناهج التربوية كدراسة عمران (2010) ودراسة العبيكي (2014) ودراسة جاب الله (2017) ودراسة المدني (2018) ودراسة القميري (2020).

ومن هذا المنطلق قام الباحثان بإجراء الدراسة العلمية الحالية للكشف عن دور كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في تعزيز مفاهيم مكافحة الفساد. من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مفاهيم مكافحة الفساد الواجب توافرها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن ؟
- ما دور كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن في تعزيز مفاهيم مكافحة الفساد؟

أهداف الدراسة:

تحدد أهداف هذه الدراسة في الآتية:

- تحديد مفاهيم مكافحة الفساد الواجب توافرها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.
- معرفة دور كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن في تعزيز مفاهيم مكافحة الفساد.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين اثنين هما: الجانب النظري، والجانب التطبيقي العملي:

الأهمية النظرية:

1- تكتسب الدراسة أهميتها من موضوع مكافحة الفساد طرحاً وتأصيلاً والذي برز وتعمقت أهميته في السنوات الأخيرة بحكم قضايا الفساد المنظورة أمام هيئة النزاهة ومكافحة الفساد والتقارير السنوية لديوان المحاسبة، وأهمية التربية الإسلامية وأثرها في غرس القيم الاجتماعية والوطنية الفضلى لدى الطلبة.

2- تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات في الأردن التي تحاول الوقوف على دور الكتب المدرسية في تعزيز مفاهيم مكافحة الفساد بشكل عام وكتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا خاص.

3- إن الدراسة تأتي استجابة لنتائج وتوصيات الأبحاث والمؤتمرات كدراسة عمران (2010) ودراسة العبيكي (2014) ودراسة جاب الله (2017) ودراسة المدني (2018) ودراسة القميري (2020) التي تؤكد على طرق مثل هذه المواضيع الملامسة للواقع والتي من شأنها نشر وترسيخ ثقافة مكافحة الفساد.

الأهمية التطبيقية

- 1- من المتوقع أن تفيد هذه الدراسة مصممي مناهج التربية الإسلامية في وزارة التربية والتعليم بتزويدهم بمعلومات عن مدى تضمين هذه الكتب لمفاهيم مكافحة الفساد وتوزيعها على مجالاتها وتركيزها في مجال دون الآخر، وعلى أشكال هذا التضمين، وعلى درجة الانسجام والترابط بين هذه الكتب، أفقياً على مستوى الصف الواحد، وعمودياً بين الصفين.
- 2- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في مساعدة المعلمين والمشرفين في معرفة مفاهيم مكافحة الفساد التي ينبغي تدريسها للطلبة والعمل على حسن استخدام كتب التربية الإسلامية بما يعكس هذه المفاهيم.
- 3- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في فتح آفاق جديدة أمام الباحثين وتوجيههم نحو القيام ببحوث مستقبلية في مجال دراسات مكافحة الفساد، وربطها بمتغيرات أخرى أو فئات أخرى.
- 4- الوقوف على أهم المقترحات التي من شأنها زيادة فاعلية الدور الذي تسهم به كتب التربية الإسلامية في تعزيز مكافحة الفساد لدى طلبة المرحلة الأساسية من خلال بناء مصفوفة المدى والتتابع.

حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: العام الدراسي 2021/2020.
- الحدود المكانية: المملكة الأردنية الهاشمية.
- الحدود الموضوعية:

- 1- مفاهيم مكافحة الفساد الواردة في أداة الدراسة التي أعدها الباحثان.
- 2- كتب التربية الإسلامية المقررة على صفوف المرحلة الأساسية العليا (الثامن، والتاسع، والعاشر) للعام الدراسي 2021/2020، والذي أقرت وزارة التربية والتعليم تدريسها في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم 3/ 2016 بدءاً من العام الدراسي (2017/2016).

- 3- استخدام (الفقرة والجملة) وحدات لتحليل الكتب لرصد مفاهيم مكافحة الفساد المتضمنة في تلك الكتب.

مصطلحات الدراسة:

الفساد:

الفساد اصطلاحاً: تُعرّف منظمة الشفافية الدولية الفساد بأنه: "إساءة استخدام سلطة معهودة بالمرء من أجل تحقيق مكسب خاص. (منظمة الشفافية الدولية، 2014).

ويعرفه الباحثان بأنه: ذلك السلوك غير المشروع من قبل أصحاب النفوذ والسلطة والذي يجعل الإنسان يغير من معايير الأخلاقية إلى معايير غير أخلاقية، وانتهاك أي من القواعد والضوابط التي يفرضها النظام كما يعد فساداً كل سلوك يهدد المصلحة العامة بخيانتها وعدم الالتزام بها وذلك بتغليب المصلحة الخاصة على العامة.

وتُعرف مفاهيم مكافحة الفساد إجرائياً:

التصورات العقلية المجردة التي تعطي اسماً أو لفظاً لتدل على مكافحة الفساد، وهي كل المفاهيم التي لها علاقة بمكافحة الفساد والمتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية في الأردن، والتي تم حصرها في أداة التحليل التي أعدت لهذه الدراسة.

كتب التربية الإسلامية

هي الكتب المقررة لتدرس في المدارس الحكومية والخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية، والذي أقرت وزارة التربية والتعليم تدريسها في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم 3/ 2016 بدءاً من العام الدراسي (2017/2016) على المرحلة الأساسية العليا للصفوف (الثامن، والتاسع، والعاشر).

الإطار النظري:

الفساد:

تعد ظاهرة الفساد ظاهرة قديمة لها جذور تاريخية وهي لا تقتصر على شعب معين، وتختلف من دولة لدولة أخرى من حيث الطبيعة والبيئة، فهي انتشرت في جميع المجتمعات سواء كانت النامية منها أو المتقدمة. ويعد الفساد من الظواهر التي انتشرت بسرعة كبيرة مما ساعد على انهيار الدول، ولهذه الظاهرة أنواعاً ومظاهر عدة تظهر نتيجة أسباب منها الإدارية والمالية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

مفهوم مكافحة الفساد:

الفساد لغة، (أخذ المال ظلماً) أو (ال تلف والعطب) أو (الجذب والقحط) أو (قتل واغتصاب المال) وهو الخلل والاضطراب (مجمع اللغة

العربية، 2011). وهو نقيض الإصلاح، من فسد يفسد، وفُسد فساداً وفُساداً، فهو فاسد وفسيد، والاستفساد: خلاف الاستصلاح، والمفسدة: خلاف المصلحة، وتعني الضرر. (ابن منظور، 2010).

أما أشهر المعاجم الأجنبية فقد تناولت الكلمة بما يقابلها في اللغة الإنكليزية، ومن أشهر تلك المعاجم معجم ويبستر (Webster)، الذي يفسر كلمة الفساد: بالضعف التزاهة والفضيلة أو ضعف المبدأ الأخلاقي، والحث على الخطأ من غير رب أو رشوة، والانحلال والتحلل، والخروج عن الأصل أو الخروج عما هو صحي (Webster, 1983).

كما عرف الفساد بأنه: سوء استخدام السلطة العامة من أجل كسب أو ربح شخصي، أو من أجل تحقيق هبة أو مكانة اجتماعية، أو من أجل تحقيق منفعة لجماعة أو طبقة ما بالطريقة التي يترتب عليها خرق القانون، أو مخالفة التشريع ومعايير السلوك الأخلاقي (شتا، 2003). وعرف بأنه: التصرفات التي يترتب عليها تحقيق منافع ومصالح وامتيازات خاصة على حساب المصالح العامة أو مصالح الآخرين أو مصالح الجهات التي يعمل بها هؤلاء الأفراد المستفيدون من هذه التصرفات (هلال، 2007).

كما عرف بأنه: نقيض الصلاح نقول فسد الشيء يفسدُ ويفسد بضم السين وبكسرهما. فهو فاسد ويقال أفسد فلان المال يفسده إفساداً وفساداً" والفساد هو خروج الشيء عن الاعتدال سواء كان الخروج قليلاً أو كثيراً ويطلق الفساد على أخذ المال ظلماً (أبو سليمان، 2010).

ويعرف أيضاً بقيام الموظف الرسمي بممارسة سلطاته التقديرية بطريقه غير مشروع واستغلال المنصب الإداري وسوء استخدام السلطة الرسمية وترجمها المصلحة الشخصية على المصلحة العامة (يوسف، 2011).

وعرفت منظمة الشفافية الدولية (2014) الفساد بأنه: هو إساءة استخدام السلطة التي أوتن عليها الفرد لتحقيق مصالح شخصيه، وكل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام.

ويرى الباحثان الفساد هو أي سلوك يوضح سوء استغلال السلطة والمسؤولية ويظهر المعاملة التفضيلية لتحقيق مصلحة شخصية، أو يمنع وصول الحقوق إلى أصحابها. ويعرقل عملية البناء والتقدم في كافة المجالات المالية، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية والسياسية لجميع أفراد المجتمع لما له من تأثير في ببطء النمو الاجتماعي والاقتصادي.

مظاهر وصور الفساد

تتعدد صور ومظاهر الفساد المنتشرة حسب نوع وسبب الفساد، كما أن مظاهر الفساد تغطي على كثير من المعاملات والمراجعات اليومية للمواطن، وبالتالي يصعب حصر جميع هذه المظاهر التي قد تتخذ صوراً مختلفة ومتجددة، وفيما يأتي أبرز مظاهر وصور الفساد (دغمش، 2018): (يوسف، 2011): (الديري وعبدالعال، 2012):

الرشوة: هي فعل يرتكبه موظف عام أو شخص ذو صفة عامة عندما يتجر بوظيفته أو يستغل السلطات المخولة له وهي باتفاق بين شخصين أو أكثر، وهي الصورة الواضحة للفساد في الوظيفة العامة وذلك من أجل الحصول على الخدمات بغير وجه حق، كما تعني أيضاً حصول الفرد على منفعة مالية أو غيرها للقيام بأعمال مخالفة للقانون وأصول المهنة، وقد تكون في شكل مساعده أو هديه أو إكراميه، وقد يقوم بعض الموظفين بدفعها لكبار المسؤولين للتغطية على تصرفاتهم غير المشروعة.

اختلاس الأموال العامة: الاستيلاء على شيء ذي قيمة اقتصادية من قبل من يتولى إدارة المحافظة على هذا الشيء، وتعد ظاهرة اختلاس الأموال العامة من أخطر الصور للفساد المالي لما لها من انعكاسات وتأثيرات سلبية على أموال الدولة وممتلكاتها، باعتبار أن الموظف العام الذي يقوم بهذا النوع من الفساد يعتبر مرتكب جريمة يعاقب عليها القانون فهي تمثل على حقوق المجتمع.

الابتزاز: وهو ما يمارسه الموظفون في الأجهزة الأمنية والسيادية والتحقيقية والتأديبية وغيرها، وذلك بإتباع العديد من الطرق المخالفة للقانون للحصول على مقابل مادي نظير خدمة مكلفون بها وقد يضطر بعض الناس إلى الاستجابة لهذه المطالب من الموظفين بالرغم من أنهم على يقين بأن هذا الشيء يكون مخالفاً للقانون، وقد تتعدد الأسباب لدى هؤلاء لقبولهم هذه المعاملة وقد يتطابق الابتزاز مع الرشوة إلا أن ما يميز هذه الأخيرة بأنها تدفع بالرضا من مقدمها لكونها تحقق له منفعة خاصة به، بينما الابتزاز قد يكون على شكل تهديد جسدي أو نفسي أو بالصاق تهمة غير صحيحة مما يضطر الشخص إلى قبول هذا الابتزاز خوفاً من إلحاق ضرر به (دغمش، 2018).

الكسب غير المشروع: تتمثل هذه الصورة من الفساد بقيام بعض الموظفين باستغلال النقص في القوانين واللوائح القيام بتنفيذ بعض الأعمال غير المشروعة مستغلين في ذلك النقص القانوني والتشريعي في تكوين ثروة مالية تتناسب مع دخولهم في الوظيفة العامة، بالإضافة إلى بعض الأسباب الأخرى ومنها الإتجار بالنفوذ وإساءة استغلال السلطة واخفاء الأموال المتحصلة من جرائم الفساد وغسيل الأموال المتحصلة من جرائم الفساد وعرقلة سير العدالة والمحابة والمحسوبية والاحتيايل والنصب.

المتاجرة من خلال الوظيفة العامة: تتمثل في قيام الموظف العام المكلف بأداء خدمات عامة بزيادة قيمة الرسوم على هذه الخدمات التي تقدمها الدولة للأفراد، بحيث يحصل هذا الموظف على مبالغ مالية كثيرة دون وجه حق أو يقوم بأخذ الرسوم على خدمات تقوم الدولة بتقديمها بشكل

مجاني لكافة مواطنها(القريوتي، 2011).

غسيل الأموال: هي كل سلوك يتمثل في تحويل العائد المالي الناتج من نشاط إجرامي إلى أموال تظهر بشكل قانوني أو مشروع في حوزة الجاني، وذلك باستخدام الأساليب المعقدة التي تحول دون معرفة السلطات المختصة للمصدر الأصلي لهذه الأموال، وتتم جريمة غسل الأموال بثلاث مراحل رئيسية: هي مرحلة الإيداع ثم مرحلة التعتيم ثم مرحلة الاندماج، فغسيل الأموال أو تبييضها هو عملية اضمحاء الصفة المشروعة على أموال ذات مصادر غير مشروعة.

إساءة استغلال الموظف لوظيفته: هي كل فائدة يحصل عليها الموظف مادية أو معنوية عاجلة أو آجلة ظاهرة أو خفية، ويشترط أن يكون الجاني موظفا عاما أو مكلفا بخدمة عامة، وهذا الموظف يسعى استعمال وظيفته لتحقيق منفعته الشخصية. عدم الإبلاغ عن الفساد والتستر عليه: عدم الإبلاغ عن جرائم الفساد أو التستر عليه من الجرائم الخطرة لما تنطوي عليه من شيوع الفساد وتشكيله خطورة كبيرة على المجتمع.

إعاقة سير العدالة: استخدام القوة البدنية أو التهديد أو الترهيب والترويع أو الوعد بمزية غير مستحقة أو عرضها أو منحها للتحريض على الإدلاء بشهادة زور، أو للتدخل بالشهادة، أو الامتناع عن تزويد الجهات الرقابية بالوثائق والمستندات المتعلقة بجرائم الفساد. التزوير: هي كل تغيير للحقيقة في محرر رسمي بقصد استعماله على نحو يوهم بأنه مطابق للحقيقة، كما يعد تزويراً تقليد أو تزوير ختم الدولة أو ختم إحدى المصالح الحكومية أو ختم أحد الموظفين العامين أو الطوابع الحكومية أو قيام شخص ما بإملاء بيانات كاذبة على موظف عام حسن النية موهماً إياه بأنها بيانات صحيحة.

التزييف: القيام بتقليد أوراق النقد أو المسكوكات أو تزويرها بإدخال تغييراً عليها أيا كان هذا التغيير، وذلك بقصد استعمال الورقة أو المسكوكة المقلدة أو المزورة في التداول.

المحسوبية: تنفيذ أعمال لصالح فرد أو جهة ينتمي لها الشخص، مثل حزب أو عائلة أو منطقة دون أن يكونوا مستحقين لها.

المحاباة: أي تفضيل جهة على أخرى في الخدمة بغير حق للحصول على مصالح معينة.

الواسطة: أي التدخل لصالح فرد ما، أو جماعة دون الالتزام بأصول العمل والكفاءة اللازمة مثل تعيين شخص في منصب معين لأسباب تتعلق بالقرابة أو الانتماء الحزبي رغم كونه غير كفؤ.

تهب المال العام: الحصول على أموال الدولة والتصرف بها من غير وجه حق بشكل سري تحت مسميات مختلفة.

التهرب الضريبي: عدم الدفع غير القانوني للضرائب، أو دفعها بأقل من قيمتها المفروضة، وعادة ما يتم ذلك عن طريق التعمد بإدلاء إعلان كاذب عن دخل، أو أرباح، أو مكاسب أقل من المبالغ المكتسبة بالفعل، أو عدم التصريح بها.

الوقاية ومكافحة الفساد

تمثل برامج الوقاية أحد أهم الآليات التي تساهم في الحد من الفساد ومنع أسبابه، إذا استطعنا أن نضع سبل وقائية تمنع وقوع جرائم الفساد فهذا يعد خطوة استباقية تعزز مكافحة الفساد وخصوصاً على المدى الطويل، وتمثل التدابير الوقائية أحد الأدوات الهامة في التصدي للفساد ومن أسبابه، بحيث تكون تلك التدابير على هيئة سياسات تمارس لمكافحة الفساد ولضمان تعزيز النزاهة والشفافية. وتحفيز جميع أفراد المجتمع بالمساهمة نحو منع الفساد عبر تعزيز مشاركة المجتمع المدني ورفع الوعي العام بالفساد وسبل الوقاية منه ومنع أسبابه (هال، 2007).

ومن أبرز وسائل وآليات الوقاية ومكافحة الفساد ما يأتي:

إنفاذ القانون: تعد ملاحقة مرتكبي الفساد وحرمانهم من الاستفادة من عائد جرائمهم ومن العودة إلى ارتكاب هذه الجرائم مستقبلاً من الرسائل الواجب إيصالها للجميع وأن الجريمة لا بد من ملاحقتها ومعاقبة مرتكبها، ويتم تحقيق هذه الغاية عن طريق المراجعة الدائمة للتشريعات التي تضمن ذلك وتبسيط الإجراءات الخاصة بحجز ومصادرة الأموال واسترداد العائدات الناتجة عن الفساد والتوسع في استخدام أساليب التحقيق المتطورة في قضايا الفساد (حاجة، 2013).

تعزيز النزاهة والشفافية: النزاهة قيمة أخلاقية سلوكية وثقافة تهدف إلى محاربة الفساد بأنواعه وعدم الاعتداء على المال العام أو الممتلكات العامة وتمثل في القيم المرتبطة بقيام الموظف بأداء مهامه مثل الأمانة والصدق والعناية والإتقان والحفاظ على المال العام وصونه، وبالإضافة إلى المتابعة الدورية للبرامج المتخصصة وتغطية الندوات والمؤتمرات والأخبار مما يعزز من دورها الرقابي والتثقيفي للجمهور باعتبارها أحد أهم مصادر تلقي ونشر المعلومات (داود، 2004).

المؤسسات الدينية: لدور العبادة الدينية أهميتها البالغة في تثقيف المجتمع وتوعيته تجاه مخاطر الفساد والوقاية منه ونشر ثقافة الشفافية والنزاهة انطلاقاً من المفاهيم والقيم ومبادئ الدين الحنيف والذي يشجع على تنمية الوازع الديني لدى الإنسان والحد من الفساد ومظاهره المستمدة من النصوص الشرعية والسيرة النبوية الشريفة ولها في سبيل ذلك توظيف قنواتها التوعوية كخطب الجمعة والدروس الشرعية والمعاهد

الدينية والبحوث والدراسات الشرعية (العيسوي، 2011).

التعليم: تمثل البرامج التعليمية أحد الأدوات المهمة لمكافحة الفساد باعتبارها المعنية بالتوجيه والتثقيف لكافة أجيال المجتمع بمختلف مراحل العمرية إضافة للدور الاجتماعي الذي تقوم به المدارس والجامعات في خلق بيئة إيجابية تنعكس آثارها على الطلاب وتوظف برامج التعليم لأجل مكافحة الفساد من خلال المحاضرات والدروس التعليمية والمناهج الدراسية وما تتضمنه الرسائل التعليمية الموجهة للطلبة (القميزي، 2020). ونظراً لدور المقررات الدراسية في بناء القيم الإيجابية في نفوس الطلبة أصبح من الضرورة تبني مناهج ومقررات دراسية تشتمل على مفاهيم النزاهة والعدالة ومكافحة الفساد، بحيث تكون هذه المقررات هي الإطار لكل السياسات والتحركات الرامية لمحاربة الفساد في التعليم (جاء الله، 2017).

الدور التربوي في مواجهة ومكافحة الفساد

التربية هي عملية تعليم الأفراد القيم والمثل والأخلاق التي تجعلهم مقبولين في المجتمع وفاعلين في وسطه وقادرين على تنميته وتطويره نحو الأحسن، كما أنها عملية تعليم الأدوار التي يشغلونها ويتفاعلون مع الآخرين من خلالها. والتربية لا تقتصر على مؤسسة واحدة وإنما مؤسسات عديدة كالأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام والمجتمع المحلي ومكان العمل، فإذا أدت هذه المؤسسات مهامها التربوية على أتم وجه فإن سلوك الفرد وتفاعلاته وقيمه ستكون جيدة، ويكون الفرد متكيفاً مع المجتمع، والعكس هو الصحيح (حسين، 2019).

أما علاقة التربية الإيجابية في وقاية الأفراد من الفساد؛ فتشير الدراسات العلمية بأن التربية الصحيحة التي يتلقاها الأفراد من مؤسسات المجتمع تقيهم من شرور الانزلاق في هاوية الفساد، في حين أن التنشئة الخاطئة التي يحصل عليها الأفراد تكون سبباً من أسباب سقوطهم في الجريمة والانحراف (الزعاوي، 2004).

كما أن عدم وجود ارتباط بين المؤسسات التربوية في مواضيعها التربوية تجعل من الفرد متناقض مع نفسه يظهر خلاف ما يبطن، ونحن نعلم في الواقع أن ما تظهره وسائل الإعلام والسينما والتلفزيون من نشرات إخبارية وأفلام ومسلسلات وخصوصاً الأفلام والمسلسلات المدبلجة سيجعل الفرد وخاصة فئة الشباب يتأثرون بها ويتقمصون شخصياتها، لذا تراه يحاكيها حين تنهياً له الفرصة المناسبة، لكن التفاهم والتنسيق المشترك بين مؤسسات التربية فيما يخص القيم التربوية سيؤدي إلى غرس قيم تربوية واحدة بين أبناء المجتمع الواحد، وبناء شخصية إيجابية وفاعلة في المجتمع (حسين، 2019).

دور مناهج وكتب التربية الإسلامية في الوقاية ومكافحة الفساد

تعد المناهج الدراسية أحد أهم عناصر العملية التعليمية وأبرزها، فإن دورها يعد أساسياً في إعداد الطلبة وتشكيل شخصياتهم، وفي سبيل الوصول إلى هذه الغاية فقد حرص القائمون على وضع المناهج والمقررات الدراسية على تضمينها مجموعة من القيم المختلفة وإثرائها بها، وظهرت اتجاهات تدعو إلى تضمين قيم المواطنة في المناهج الدراسية، وقيم النزاهة، ومفاهيم مكافحة الفساد وتدريب الطلبة على ممارستها داخل المجتمع المدرسي، مما يؤدي في النهاية إلى تقدم المجتمع (بدرخان والعناني والمبيضين، 2017).

كما أشار آل كحلان والبحيري (2013) إلى أن تعزيز مفاهيم مكافحة الفساد في المناهج التربوية أكثر إيجاباً عندما تغرس هذه المفاهيم لدى الطلبة في سن مبكرة. وبالتالي ضرورة إعادة النظر في المناهج الدراسية لتصبح قادرة على احتواء مفاهيم مكافحة الفساد وتوظيفها في الموقف التعليمي بشكل فعال ودائم، لأننا بواسطتها نستطيع الوصول إلى تطبيق فعلي لثقافة النزاهة إنسان في كل مظاهر الحياة، سواء أكانت في المدرسة أم في المجتمع، وإلى إدخال الأساليب الديموقراطية في الحياة المدرسية، لكي تكون المدرسة مركزاً متميزاً لممارسة هذه المفاهيم والتدريب عليها.

وبما أن كتب التربية الإسلامية تشكل النواة الرئيسية لتربية الإنسان وتعلمه كما أنها تساهم في تحديث الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع وإشاعة مفاهيم وقيم النزاهة ومكافحة الفساد لدى المتعلمين من الناشئة، حيث يعرف الأطفال في هذه المواد أشكال ومظاهر الفساد ويتجنبوها، وينمو لديهم الشعور بالمسؤولية والميل إلى العدالة والنزاهة ومشاعر المودة والسلام ومناهضة الميول المحسوبة والواسطة والأنانية وغيرها من أشكال الفساد ومظاهره (جاء الله، 2017).

الدراسات السابقة

أجرى أمان وآخرون (Aman, et.al, 2012) دراسة هدفت إلى تقديم تصور بأهم الموضوعات المساعدة على زيادة الوعي بقيم النزاهة ومكافحة الفساد، والمقترح قدم لطلاب أكاديميات إدارات الأعمال في البرازيل، وحصر مجموعة من الأدوات التدريسية المناسبة لتنمية قيم النزاهة ومكافحة الفساد وتعزيز ممارستها السلوكية لدى الطلبة، واستخدم المنهج الوصفي، وكانت عينة الدراسة هي المقرر الأساسي العاشر في برامج التعليم الإداري. وقد أظهرت نتائج الدراسة أهمية تعليم قيم النزاهة ومكافحة الفساد، وأنها السبيل لتنمية الجانب الأخلاقي وتحسين الممارسات السلوكية لدى الطلبة، كما أثبتت أهمية تنوع الأدوات التدريسية، وقدمت دليلاً تفصيلياً لتفعيل الأدوات وعددها (22) أداة تدريسية.

وأجرى آل كحلان والبحيري (2013) دراسة هدفت التعرف إلى مدى تناول محتوى مقررات الفقه في قسم العلوم الإدارية بالمرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية لقضايا الفساد، وتكونت عينة الدراسة من جميع كتب مقرر الفقه، واستخدم المنهج الوصفي، وبطاقة تحليل

المحتوى كأداة للدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة ضعف تناول كتب الفقه بالمرحلة الثانوية لقضايا الفساد ومعالجتها، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين (نسبة عدد قضايا الفساد الواردة في كتاب الفقه للصف الأول إلى إجمالي عدد قضايا الفساد الواردة في القائمة) وبين نظيرتها في كتاب الفقه للصف الثاني.

وقام عقالا (2014) بدراسة هدفت إلى بناء قائمة بقيم النزاهة ومكافحة الفساد التي ينبغي تضمينها بكتب التربية الإسلامية بالصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية، والكشف عن مدى تضمين هذه القيم بكتب التربية الإسلامية المقررة، ووضع تصور مقترح تجاه تضمين هذه القيم بمقررات التربية الإسلامية، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي من خلال بطاقة تحليل المحتوى، وتكونت العينة من كتب التربية الإسلامية المقررة على الصف الأول الثانوي، وأظهرت النتائج وجود اختلاف في تناول كتب التربية الإسلامية للقيم الرئيسية والفرعية للنزاهة ومكافحة الفساد، وضعف الأنشطة التي تتناول قيم النزاهة ومكافحة الفساد بكتابي التفسير والتوحيد.

وأجرى العبيكي وجاب الله والسعيد وجميل (2014). دراسة هدفت إلى الكشف عن تقويم دور مناهج المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في تنمية مفاهيم وقيم النزاهة ومحاربة الفساد لدى طلاب تلك المرحلة بمنطقة القصيم. واستخدم المنهج الوصفي وشبه التجريبي، وتمثلت عينة الدراسة في (30) طالباً من طلاب المرحلة المتوسطة بمنطقة القصيم، وأظهرت النتائج فاعلية الوحدة المقترحة في إكساب طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية للمفاهيم والحقائق المرتبطة بقيم النزاهة ومحاربة الفساد، وأيضاً فاعلية الوحدة المقترحة في تعزيز قيم النزاهة ومحاربة الفساد لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين اكتساب الطلاب المفاهيم والحقائق المرتبطة بالنزاهة ومحاربة الفساد ونمو هذه القيم لدى الطلاب.

أجرى (Shilmy, 2017) دراسة هدفت إلى تطوير نموذج لتعليم مكافحة الفساد في المدارس الثانوية في إندونيسيا واستخدم المنهج الكمي النوعي في شكل دراسة حالة، واشتملت عينة الدراسة على مديري المدارس والمعلمين والطلبة، وأظهرت النتائج أن المحتوى يعكس تعليم مكافحة الفساد، ووضحت بضرورة إضافة الجهود المبذولة لمكافحة الفساد في المناهج التعليمية، ويمكن تضمين مفاهيم مكافحة الفساد من خلال المناهج الخفية والمنهج التكاملي، وضرورة الحفاظ على الالتزام والاتساق في مواصلة وتنفيذ نماذج تعليم مكافحة الفساد وتحسينها.

وقام جاب الله (2017) بدراسة هدفت إلى إعداد وحدة مقترحة في الدراسات الاجتماعية قائمة على التعلم الموقفي لتنمية مفاهيم حماية النزاهة ومكافحة الفساد وبعض المهارات الحياتية المرتبطة بها لدى طلاب الصف الأول الإعدادي في مصر، وقد استخدم المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي على عينة من طلاب الصف الأول الإعدادي بلغت (42) طالباً بأحد مدارس محافظة الشرقية، وقد أظهرت النتائج فاعلية الوحدة القائمة التعلم الموقفي في اكتساب الطلبة مفاهيم حماية النزاهة ومكافحة الفساد، وتنمية المهارات الحياتية ذات العلاقة بها، وأهمية مفاهيم حماية النزاهة ومكافحة الفساد في أهداف ومحتوى الكتب المدرسية، وتدريبها للطلاب باستخدام استراتيجيات مناسبة.

وفي دراسة المدني (2018) التي هدفت التعرف إلى مفاهيم مكافحة الفساد المالي والإداري الواردة صراحةً أو ضمناً في مقررات اللغة العربية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، ومستوى تناول معلمي اللغة العربية لتلك المفاهيم من خلال طرق واستراتيجيات تدريس اللغة العربية. تكوّنت عينة الدراسة من أربعة كتب دراسية؛ هي: كتاب الكفايات اللغوية 1- 2- 3- 4، و (32) معلماً من معلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، من خلال بطاقة تحليل المحتوى والاستبانة، وأظهرت النتائج أن الكتب التي تناولتها الدراسة بالتحليل قامت بتغطية جيدة لمفاهيم مكافحة الفساد المالي والإداري؛ إلا أن القليل منها لم يحظَ بمثل تلك التغطية، وكان مستوى تناول المعلمين لمفاهيم مكافحة الفساد المالي والإداري متوسطاً.

وقام العصيل (2019) بدراسة هدفت التعرف إلى درجة استيعاب طلاب الصف الثالث المتوسط لمفاهيم حماية النزاهة ومكافحة الفساد في مقر الحديث في محافظة الأحساء في المملكة العربية السعودية، وتقديم تصور مقترح لتنمية استيعابها، استخدم المنهج الوصفي بنوعيه الوصفي والتحليلي، طبق على عينة من طلاب الصف الثالث المتوسط، قوامها (72) طالباً، وأظهرت النتائج قائمة بمفاهيم النزاهة ومكافحة الفساد، ضمت (12) مفهوماً و(24) مؤشراً. كما أظهرت تدني توافر هذه المفاهيم في كتاب الحديث المقرر على طلاب الصف الثالث المتوسط.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة يمكن استخلاص الملحوظات الآتية:

- أظهرت نتائج الدراسات السابقة أهمية تضمين مفاهيم مكافحة الفساد، والحاجة إلى تطوير كتب التربية الإسلامية لدورها في تعزيز مفاهيم مكافحة الفساد، واستفاد الباحثان من هذه الدراسات في تصميم منهج الدراسة الحالية، وبناء أدواتها، وصياغة الإطار النظري ومناقشة النتائج، والابتعاد عن تكرار ما قام به الباحثون.
- تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها الدراسة الأولى من نوعها - في حدود علم الباحثين - في الكشف عن دور كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في تعزيز مفاهيم مكافحة الفساد في الأردن.

منهج الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها استخدم المنهج الوصفي التحليلي، بأسلوب تحليل المحتوى (Content Analysis)، وهو الأسلوب المناسب لهذه الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة والذي يمثل عينتها من كتب التربية الإسلامية المقررة على صفوف الثامن، والتاسع، والعاشر الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، والبالغ عددها (6) كتب دراسية، والمقررة في عام 2021/2020 م موزعة على فصلين دراسيين.

أداة الدراسة

تكونت أداة الدراسة من بطاقة تحليل المحتوى أعدها الباحثان لتحليل كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا، وهي عبارة عن قائمة مبدئية بمفاهيم مكافحة الفساد، وذلك بعد الاطلاع على الكتب والدوريات التي تناولت موضوع مكافحة الفساد، ومراجعة الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة التي تناولت موضوع مكافحة الفساد في المؤسسات التربوية للاستفادة منها في تطوير أداة الدراسة، مثل: دراسة القمزي (2020) ودراسة المدني (2018) ودراسة جاب الله (2017) ودراسة عقالا (2014) ودراسة آل كحلان والبحيري (2013)، وقد تكونت بطاقة التحليل في صورتها الأولية من (44) مفهوم تناولت أربعة مجالات على النحو الآتي:

- 1- مجال مفاهيم مكافحة الفساد الإداري: وتكون من (16) مفهوما.
- 2- مجال مفاهيم مكافحة الفساد التشريعي: وتكون من (8) مفاهيم.
- 3- مجال مفاهيم مكافحة الفساد المالي: وتكون من (14) مفهوما.
- 4- مجال مفاهيم مكافحة الفساد الأخلاقي: وتكون من (6) مفاهيم.

صدق وثبات الأداة:

للتأكد من صدق الأداة تم عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في قسم المناهج وطرق التدريس، والدراسات الإسلامية في الجامعات الأردنية، وفقاً لاقتراحات المحكمين، فقد أصبحت القائمة مكونة من (39) مفهوما لمكافحة الفساد مقسمة إلى ثلاثة مجالات. وللتحقق من ثبات الأداة استعان الباحثان بأحد مدرسي التربية الإسلامية ويحمل درجة الدكتوراه في مناهج وتدريس التربية الإسلامية ليكون محللاً آخر، ثم حساب نسبة الاتفاق بينه وبين المحلل الآخر على مستوى مجالات قائمة مفاهيم الأمن وفقاً لمعادلة هولستي، وكانت نسبة الاتفاق الكلية (85.4%)، وهذه نسبة عالية ومقبولة مما يعني أن التحليل يتصف بثبات عالٍ.

وحدة التحليل:

استخدمت (الفقرة والجملة) وحدات للتحليل حيث تكون الجملة في الأنشطة، والفقرة في نص محتوى الكتاب لمناسبتها لموضوع الدراسة.

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بالإجراءات الآتية:

- تحديد مشكلة الدراسة، وأسئلتها ومتغيراتها.
- مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- إعداد قائمة بمفاهيم الأمن الفكري الواجب توافرها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا، من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة.
- عرض قائمة مفاهيم مكافحة الفساد على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقها حيث تم تعديلها في ضوء آرائهم، ومقترحاتهم حتى أصبحت في صورتها النهائية.
- تحديد مجتمع وعينة الدراسة.
- تحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي في ضوء قائمة مفاهيم مكافحة الفساد من قبل الباحثين، والاستعانة بمحلل آخر للقيام بعملية التحليل مرة ثانية بعد التدريب على كيفية التحليل وتم التأكد من ثبات التحليل باستخدام معادلة هولستي.
- تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للصفوف الثامن والتاسع والعاشر الأساسي في ضوء قائمة مفاهيم مكافحة الفساد لمعرفة دور كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا لهذه المفاهيم.
- مناقشة نتائج الدراسة.
- التوصل إلى عدد من التوصيات في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة استخدمت التكرارات والنسب المئوية لوصف واقع مفاهيم مكافحة الفساد المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا.

عرض النتائج ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ونصه: ما مفاهيم مكافحة الفساد الواجب توافرها في كتب التربية الإسلامية لطلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بمراجعة الأدب التربوي المتمثل في الكتب والمراجع والأبحاث والدراسات والدوريات ذات العلاقة بمكافحة الفساد، وتغطية كل ما يتعلق بمفاهيم مكافحة الفساد باستخدام محركات البحث الالكترونية المتوفرة، والمواضيع المتناولة للفساد من قبل وسائل الإعلام، وتحليل كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا تم التوصل - بعد دراسة كل ما تقدم وبشكل مفصل- إلى قائمة لمفاهيم مكافحة الفساد وعرضها على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص ليضيفوا مفاهيم جديدة أن رأوا أن ذلك لازماً ولم تكن متضمنة أصلاً في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا وبعد تعديل القائمة في ضوء ملاحظاتهم وإضافاتهم تم الحصول على الصورة النهائية لتلك المفاهيم والملحق (1) يبين مفاهيم مكافحة الفساد الواجب توافرها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن.

يتبين من الملحق (1) أن مفاهيم مكافحة الفساد الواجب توافرها في كتب التربية الإسلامية لطلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن بلغت (3) مجالات رئيسية، وهي: (مفاهيم مكافحة الفساد الإداري والمالي، مفاهيم مكافحة الفساد التشريعي، مفاهيم مكافحة الفساد الأخلاقي)، وقد اشتملت هذه المجالات الرئيسية على مفاهيم فرعية، موزعة على النحو التالي: مفاهيم مكافحة الفساد الإداري والمالي (16) مفهوماً، ومفاهيم مكافحة الفساد التشريعي (11) مفهوماً، ومفاهيم مكافحة الفساد الأخلاقي (12) مفهوماً.

أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر مفاهيم مكافحة الفساد استخداماً في الأدب النظري كانت تتضمن (مفاهيم مكافحة الفساد الإداري والمالي، ومفاهيم مكافحة الفساد التشريعي، ومفاهيم مكافحة الفساد الأخلاقي)، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن هذه المفاهيم هي أكثر مفاهيم مكافحة الفساد المتعارف عليها والتي تضمنت في الدراسات السابقة، وأن هذه المفاهيم هي التي يمكن أن يتم من خلالها مكافحة الفساد المنتشر في المجتمعات من خلال تضمينها في المناهج ليتم غرسها لدى الطلبة لتجنب الفساد في الواقع والمستقبل.

كما يمكن أن يفسر ذلك الاهتمام الملكي منذ عام 2005 وتوجيهه السامي للحكومات المتعاقبة على ضرورة مكافحة الفساد بشق الوسائل الممكنة، وبالتالي يعد تضمين المناهج الدراسية عامة وكتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا خاصة لمفاهيم مكافحة الفساد جزءاً من هذه الرؤية والاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد من خلال التعاون بين جميع المؤسسات الحكومية والمدنية.

وقد يعزى ذلك إلى إدراك مؤلفي كتب التربية لأهمية مفاهيم مكافحة الفساد مما يساعد على بناء قاعدة وقائية فكرية علمية لدى الطلبة؛ لأنها بمجملها تغرس القيم الإيجابية في الحياة المعاصرة من مختلف جوانبها، بما تقدمه من مفاهيم للعدالة، والمساواة، ونزاهة الوساطة والمحسوبية، وقبول الآخر، والالتزام بالقوانين وعدم مخالفتها، القائمة على الالتزام بالواجبات والحقوق. وتحقيق وعي كامل وعميق بوقف الفساد والقضاء عليه، وعدم حصرها في مجال واحد فقط من مجالات مكافحة الفساد.

وقد يفسر ذلك بأن مفاهيم مكافحة الفساد المتضمنة في كتب التربية الإسلامية جاءت متوافقة مع أهداف التربية الإسلامية، فمن الضروري تضمينها في كتب التربية الإسلامية لغاية تنشئة جيلٍ واعٍ وصالحٍ منتمٍ لوطنه.

وتميزت هذه المفاهيم التي توصل إليها الباحثان عن الدراسات التي تناولت مكافحة الفساد السابقة في أن هذه المفاهيم شملت ثلاثة مجالات رئيسية، يضم كل مجال من هذه المجالات عدداً من المفاهيم الفرعية تنتهي لكل مجال رئيس في حين أن الدراسات السابقة كانت تتناول المفاهيم بشكل عام دون تحديد لهذه المفاهيم كدراسة (العصيل، 2019؛ والمدني، 2018؛ وعقالا، 2014؛ وآل كحلان والبحيري، 2013)، كما أن هذه الدراسة تناولت مفاهيم مكافحة الفساد المختلفة، ولم تقتصر على تناول مجال واحد فقط من مجالات مكافحة الفساد.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ونصه: ما دور كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن لمفاهيم مكافحة الفساد؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل كتب التربية الإسلامية للصفوف الثامن والتاسع والعاشر الأساسي، واستخراج تكرارات كل مفهوم من مفاهيم أداة التحليل في كل مجال من مجالات الأداة وعددها (39) مفهوماً، وتم استخراج النسب المئوية لكل مفهوم من هذه المفاهيم ونسبة كل مجال بشكل عام، وتم استخراج رتبة كل مجال من مجالات أداة التحليل:

ويوضح الجدول (1) التكرارات والنسب والدرجة والرتبة لمفاهيم مكافحة الفساد في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا:

الجدول (1) التكرارات والنسب والرتبة لمفاهيم مكافحة الفساد في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن

الرقم	المجال	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
1	مفاهيم مكافحة الفساد الإداري والمالي	17	5.99%	3
2	مفاهيم مكافحة الفساد التشريعي	60	21.13%	2
3	مفاهيم مكافحة الفساد الأخلاقي	207	72.88%	1
	المجموع الكلي	284	100%	

يلاحظ من جدول (1) أن تكرارات مفاهيم مكافحة الفساد في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، قد بلغت (284) تكراراً، حيث حصل مجال (مفاهيم مكافحة الفساد الأخلاقي) على المرتبة الأولى بمجموع تكرارات بلغت (207) وبنسبة (72.88%) من مجموع التكرارات، يليه مجال (مفاهيم مكافحة الفساد التشريعي) في المرتبة الثانية بمجموع تكرارات بلغت (60) وبنسبة بلغت (21.13%) من مجموع التكرارات، وحل مجال (مفاهيم مكافحة الفساد الإداري والمالي) في المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات بلغت (17) وبنسبة بلغت (5.99%) من مجموع التكرارات.

كما جرى تضمين مفاهيم مكافحة الفساد في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا باستثناء مفاهيم مكافحة الفساد التالية: (تجريم المبالغة في التعويضات، تجريم الوساطة والمحسوبية والمحاباة، تفعيل عقوبة الموظف المقصر بعمله، تجريم التهرب الجمركي، شمول القانون لكافة التشريعات). وقد يعزى ذلك إلى عدم وجود قائمة محددة توضح مفاهيم مكافحة الفساد التي ينبغي تضمينها في كتب التربية الإسلامية لدى لجان تأليف المناهج، وقلة اهتمامهم بمفاهيم مكافحة الفساد المتنوعة، كما يمكن تفسير ذلك بأن مثل هذه المفاهيم تتطلب وجود خبرات سابقة أو مفاهيم قبلية لم يعدها الطلبة في مناهجهم وهي بحاجة إلى اختصاصات أكثر من تناولها بشكل عام مثل التهرب الجمركي والتعويضات وغيرها من المفاهيم التي لم ترد في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا، كما قد يعزى ذلك إلى أن هذه المفاهيم قد أدرجت في الكتب المدرسية الأخرى كاللغة العربية أو التربية الاجتماعية وغيرها، كما قد يفسر عدم تضمين هذه المفاهيم في كتب التربية الإسلامية إلى أن هذه المفاهيم جديدة وظهرت بفعل عملية انفتاح السوق والتجارة الإلكترونية. وتتفق الدراسة مع دراسة (العصيل، 2019) ودراسة (جاء الله، 2017) ودراسة (عقلا، 2014) في أهمية تضمين مفاهيم مكافحة الفساد ودورها في غرس القيم لمكافحة الفساد والقضاء عليه وخاصة في كتب التربية الإسلامية. ونظراً لأن هذه الدراسة هي الوحيدة التي تناولت مفاهيم مكافحة الفساد في المناهج الدراسية في الأردن لم يجد الباحثان دراسة اختلفت مع هذه النتيجة.

كما أظهرت النتائج أن تكرارات مفاهيم مكافحة الفساد في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، قد شملت جميع الصفوف وقد يعزى ذلك إلى وجود التكامل الرأسي بين مختلف الصفوف وأن الخبرات الجديدة تبنى على خبرات سابقة، كما قد يفسر ذلك لأهمية مفاهيم مكافحة الفساد والتي يجب أن تتضمن في كتب الصفوف المختلفة وأن تغرس في نفوس جميع الطلبة والمراحل الدراسية، وهذا ما قد عملت عليه لجنة تطوير المناهج الدراسية.

والجداول التالية تبين التكرارات والنسب والرتب المبينة لمفاهيم مكافحة الفساد ضمن المجالات الثلاثة:

أولاً: مجال مفاهيم مكافحة الفساد الإداري والمالي

الجدول (2) التكرارات والنسب المئوية والرتبة لمفاهيم مكافحة الفساد في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن

ضمن مجال مفاهيم مكافحة الفساد الإداري والمالي

الرقم	الفقرة	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
1	تجريم التهرب الضريبي	1	5.88%	3
2	تجريم سرقة المال العام والتصرف به لغير أهدافه	1	5.88%	3
3	تجريم التأخر والغش في إنجاز المعاملات	1	5.88%	3
4	تجريم قبول دعوات السفروموائد الطعام	1	5.88%	3
5	تجريم المبالغة في التعويضات	0	0	4
6	تجريم استغلال الموقع الإداري في المصالح الشخصية	1	5.88%	3
7	تجريم الرشوة	1	5.88%	3
8	تجريم استخدام المعلومات لنشر الأكاذيب وتحقيق المكاسب الخاصة	2	11.77%	2
9	تجريم الوساطة والمحسوبية والمحاباة	0	0	4

الرقم	الفقرة	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
10	تجريم التغيب عن العمل بحجج واهية	1	5.88%	3
11	تفعيل عقوبة الموظف المقصر بعمله	0	0	4
12	تجريم الاختلاس التزوير	2	11.77%	2
13	تجريم التهرب الجمركي	0	0	4
14	تجريم الاعتداء على الممتلكات العامة	4	23.54%	1
15	تجريم اغتيال الشخصية	1	5.88%	3
16	تجريم مرتكبي أعمال الفساد	1	5.88%	3
المجموع		17	100%	

يتضح من جدول (2) أن تكرارات مفاهيم مكافحة الفساد في مجال مفاهيم مكافحة الفساد الإداري والمالي في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا قد بلغ (17) تكراراً، وحل في المرتبة الأخيرة بين مجالات مفاهيم مكافحة الفساد المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا بمجموع التكرارات والنسب المئوية وقد يعزى ذلك إلى التركيز على مفاهيم محددة وإغفال مفاهيم مكافحة الفساد الإداري والمالي من قبل لجان التأليف وعدم التنسيق بين مفاهيم مكافحة الفساد المختلفة من حيث تضمينها في التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا، كما يمكن أن يفسر ذلك اعتقاد مؤلفي ومطوري كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن أن مفاهيم مكافحة الفساد الإداري والمالي ترتبط ارتباطاً مباشراً في العمل والممارسة الفعلية للوظيفة وهذه الممارسات بحاجة إلى التطبيق العملي وهذا ما تفتقده المدارس، وهذا الأمر يجعل الطلبة بعيدين عن الواقع ويتنافى مع المفهوم الحديث للتربية والتعليم، وهذا ما يفسر حصولها على المرتبة الأخيرة بين مفاهيم مكافحة الفساد.

كما قد يعزى ذلك إلى أن مثل هذه المفاهيم تتعلق بمفاهيم مكافحة الفساد المالي والتي باتت تمثل أهمية كبيرة حيث لا يزال الطلبة يعتمدون في نفقتهم على أولياء أمورهم وبالتالي يصعب الحصول على الخبرة المباشرة لهذه المفاهيم رغم حاجتهم إلى معرفتها وظهرت النتائج أن أكثر مفاهيم مكافحة الفساد الإداري والمالي تكراراً كانت الفقرة رقم (14) وهي "تجريم الاعتداء على الممتلكات العامة" حيث بلغت (4) تكراراً، ونسبة مئوية (23.54%)، وقد يفسر ذلك التوافق مع أهداف كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في إيجاد المواطن الصالح الذي يحافظ على المنجزات والممتلكات والرغبة في جعل المواطن شريكاً في منجزات الوطن مما يجعله يحافظ عليها كونه يستفيد منها، كما قد يعزى ذلك إلى الحرص على غرس مبدأ حس المسؤولية لدى الطلبة في الحفاظ على الممتلكات العامة وأن أي اعتداء أو استخدام خاطئ لها يستوجب العقوبة حفاظاً عليها لاستدامتها للأجيال القادمة.

كما خلت كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا من المفاهيم التالية: (تجريم المبالغة في التعويضات، تجريم الوساطة والمحسوبية والمحاباة، تفعيل عقوبة الموظف المقصر بعمله، تجريم التهرب الجمركي) في مجال مفاهيم مكافحة الفساد الإداري والمالي وحصلت على المرتبة الأخيرة حيث لم ترد في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا وقد يعزى ذلك إلى أن هذه المفاهيم هي مفاهيم جديدة في مكافحة الفساد ظهرت بفعل عملية التحديث القانونية للجرائم الاقتصادية وأن كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا لم تضمها في محتواها بعد مما يؤكد على الحاجة إلى عملية التحديث والتطوير المستمر لكتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا حتى تتناسب والمتغيرات والمستجدات الحديثة.

ثانياً: مجال مفاهيم مكافحة الفساد التشريعي

الجدول (3) التكرارات والنسب المئوية والرتبة لمفاهيم مكافحة الفساد في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن ضمن مجال

مفاهيم مكافحة الفساد التشريعي

الرقم	الفقرة	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
1	شمول القانون لكافة التشريعات	0	0	8
2	التسريع في الفصل في القضايا	1	1.67%	7
3	تجريم التحايل على القوانين والانظمة	7	11.67%	3
4	الجدية في تطبيق المساءلة	6	10%	4
5	تفعيل دور المؤسسات الرقابية	4	6.67%	6
6	العدالة في تطبيق القانون في التعامل مع الأفراد	17	28.32%	1
7	الوضوح وعدم الغموض في القوانين والانظمة	1	1.67%	7

الرقم	الفقرة	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
8	تعزيز قوانين النزاهة والشفافية	4	6.67%	6
9	العمل على إنفاذ القوانين على الجميع دون استثناء	10	16.67%	2
10	تشجيع دور المنظمات داخل المجتمع المدني	5	8.33%	5
11	المراجعة المستمرة للتشريعات القانونية	5	8.33%	5
المجموع		60	100%	

يتضح من جدول (3) أن تكرارات مفاهيم مكافحة الفساد في مجال مفاهيم مكافحة الفساد التشريعي في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا قد بلغ (60) تكراراً، وحل في المرتبة الثانية بين مجالات مفاهيم مكافحة الفساد المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا بمجموع التكرارات والنسب وقد يعزى ذلك إلى ادراك أهمية توعية الطلبة بالتشريعات والقوانين التي تتعلق بالفساد حتى يتجنبها الطلبة في المستقبل وحتى تشكل لديهم حالة من الوعي القانوني وعدم الجهل في المخالفات التي قد يقع بها الطلبة، وهذا يتوافق مع دراسة (عساف، 2018) بأهمية الوعي القانوني بجرائم الفساد، كما قد يعزى إلى رغبة مطوري المناهج الأردنية كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا إلى تكوين نواة لمبحث قانوني مبسط يدرس داخل المدارس الأردنية للمساهمة في التوعية القانونية والتدريج في إدخال مثل هذه المفاهيم التشريعية في المناهج الدراسية، وعدم اقتصرها على المرحلة الجامعية المتخصصة.

واظهرت النتائج أكثر مفاهيم مكافحة الفساد التشريعي تكراراً كانت الفقرة رقم (6) وهي "العدالة في تطبيق القانون في التعامل مع الأفراد" حيث بلغ (17) تكراراً، ونسبة (28.32%)، وتليه الفقرة رقم (9) وهي "العمل على إنفاذ القوانين على الجميع دون استثناء" حيث بلغ (10) تكرارات، ونسبة (16.67%) وقد يعزى ذلك إلى أدراك أهمية العدالة والمساواة في التعامل مع الجميع بعدالة لما لها من أثر فاعل في غرس الانتماء وشعور الطلبة بتساوي الحقوق وفرص العمل في المستقبل، مما يقلل من الضغط النفسي وقلق المستقبل الذي قد يتعرض له الطلبة من عدم العدالة والمساواة ووجود المحاباة والمحسوبية مما ينعكس بأثر سلبي عليهم.

كما حصلت الفقرة رقم (1) وهي "شمول القانون لكافة التشريعات" على المرتبة الأخيرة حيث لم يحصل على أي تكراراً، ولم يظهر هذا المفهوم في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وقد يفسر ذلك بأن مثل هذا المفهوم يتطلب معرفة مسبقة في التشريعات القانونية وهذا غير متوافر لدى الطلبة حيث لم يدرج في الكتب مسبقاً، كما قد يعزى ذلك إلى أن هذا المفهوم بحاجة إلى وعي قانوني وتشريعي، وهذا غير متوافر لدى الطلبة، لعدم وجود كتاب مخصص لذلك.

ثالثاً: مجال مفاهيم مكافحة الفساد الأخلاقي

الجدول (4) التكرارات والنسب المئوية والرتبة لمفاهيم مكافحة الفساد في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن

ضمن مجال مفاهيم مكافحة الفساد الأخلاقي

الرقم	الفقرة	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
1	غرس قيم النزاهة	5	2.42%	12
2	غرس ثقافة أوقيم المحاسبة	14	6.76%	7
3	غرس قيم الانتماء	15	7.24%	6
4	غرس القدوة الحسنة	13	6.29%	8
5	غرس قيم تقبل الرأي والرأي الآخر	11	5.31%	9
6	غرس الوازع الديني في نفوس الأفراد	42	20.29%	1
7	غرس قيم الصدق والإخلاص	31	14.98%	2
8	غرس قيم حب العمل والتضحية	23	11.11%	3
9	غرس ثقافة قيم حب الخير للآخرين	17	8.21%	5
10	تعزيز مفهوم الأمن والاستقرار عند الأفراد	9	4.35%	10
11	تعزيز ثقة الفرد بنفسه	7	3.38%	11
12	غرس قيم المواطنة الصالحة	20	9.66%	4
المجموع		207	100%	

يتضح من جدول (4) أن تكرارات مفاهيم مكافحة الفساد في مجال مفاهيم مكافحة الفساد الأخلاقي في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية

العليا قد بلغ (207) تكرارا، وحل في المرتبة الأولى بين مجالات مفاهيم مكافحة الفساد المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا بمجموع التكرارات والنسب، وقد يعزى ذلك إلى أن مفاهيم مكافحة الفساد الأخلاقي ترتبط ارتباطا وثيقا بالقيم الإسلامية التي تشكل جزءا مهما من المكون الثقافي للمجتمع الأردني وبالتالي جاءت في المرتبة الأولى لاحتوائها على عديد من المفاهيم التي حث عليها الدين الإسلامي ودعا إلى التمسك بها مثل (الصدق، الإخلاص، محبة الخير للآخرين) وغيرها، كما قد يفسر ذلك أن مفاهيم مكافحة الفساد الأخلاقي تساعد على القيام بالواجبات والتمتع بالحقوق المدنية التي تسعى منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا الطلبة إلى الالتزام بها كالعادلة والمساواة وحس المسؤولية وغيرها من المفاهيم.

كما قد يعزى ذلك إلى أن مفاهيم مكافحة الفساد الأخلاقي هي من المفاهيم المؤثرة في الحياة الاجتماعية والعلاقات بين أفراد المجتمع وزيادة أواصر العلاقات الإيجابية بين أفرادها وهي من الأهداف التي سعت وزارة التربية والتعليم إلى تحقيقها من خلال منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا المطورة.

وأظهرت النتائج أكثر مفاهيم مكافحة الفساد الأخلاقي تكرارا كانت الفقرة رقم (6) وهي " غرس الوازع الديني في نفوس الأفراد " حيث بلغ (42) تكرارا، ونسبة مئوية (20.29%)، وقد يعزى ذلك إلى طبيعة ميّحة التربية الإسلامية وما يقدمه من قيم إسلامية يسعى إلى غرسها في النفوس وتعليم أحكام التشريع الإسلامي القائم على تمثل الإسلام باطنا وظاهرا، لذا حصل على أكثر تكرار من بين مفاهيم مكافحة الفساد الأخلاقي. وجاء في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (1) وهي " غرس قيم النزاهة " حيث بلغ (5) تكرارا، ونسبة مئوية (2.42%)، وقد يفسر ذلك بأن هذا المفهوم من المفاهيم الجديدة على الطلبة والتي لم يتطرق إليها في السابق وأن تناول هذا المفهوم قد بدأ تناوله منذ عهد قريب، وقد يعزى ذلك إلى وجود مفاهيم تماثل هذا المفهوم كالأمانة والإخلاص.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها، أوصت الدراسة بالآتي:

- ضرورة أن تتضمن كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا مفاهيم مكافحة الفساد الإداري والمالي.
- الاستفادة من أداة التحليل لمفاهيم مكافحة الفساد في وضع قائمة لمفاهيم مكافحة الفساد في كتب التربية الإسلامية في شكل مصفوفات مدى وتتابع تضم هذه المفاهيم بحيث تدرس عبر كتب التربية الإسلامية لتحقيق العمق والتكامل في تعلمها.
- مراعاة التوازن في توزيع مفاهيم مكافحة الفساد في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا، حيث لوحظ عدم التوازن في هذه المفاهيم، وسد النقص من خلال إثراء الكتب بالنصوص المناسبة وزيادة الاهتمام بالمفاهيم التي احتلت مراتب منخفضة.
- إجراء دراسات مستقبلية للكشف عن أثر وحدة دراسية مقترحة في تنمية مفاهيم مكافحة الفساد لدى طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية.
- إجراء دراسات تحليلية مماثلة لمعرفة مدى تضمين مفاهيم مكافحة الفساد في الكتب المدرسية الأخرى كالتربية الوطنية والمدنية للمرحلتين الأساسية والثانوية في مستوى تضمينها لمفاهيم مكافحة الفساد

المصادر والمراجع

- ابن منظور، ج. (2010). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
- أبو سويلم، أ. (2010). *مكافحة الفساد*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- آل كحلان، ث.، والبحيري، م. (2013). دراسة تحليلية لمقررات الفقه بالمرحلة الثانوية بالملكة العربية السعودية في ضوء معالجتها لقضايا الفساد. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة القصيم*، 7(1)، 429-479.
- الأمانة العامة للأمم المتحدة. (2003). *اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد*.
- بدرخان، س.، العناتي، خ.، والمبيضين، م. (2017). دور الجامعات الأردنية في تعزيز قيم النزاهة وعلاقته بالانتماء الوطني لدى طلبتها بالتطبيق على الجامعة الأردنية وجامعة عمان الأهلية. *دراسات: العلوم التربوية*، 4(44)، 77-99.
- جاء الله، ع. (2017). وحدة مقترحة في الدراسات الاجتماعية قائمة على التعلم الموقفي لتنمية مفاهيم حماية النزاهة ومكافحة الفساد وبعض المهارات الحياتية المرتبطة بها لدى طلاب الصف الأول الإعدادي. *مجلة كلية التربية جامعة أسيوط*، 33(10)، 366-413.
- حاحة، ع. (2013). *الآليات القانونية لمكافحة الفساد الإداري في الجزائر*. أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
- حسين، ع. (2019). سبل مقترحة لمكافحة الفساد الإداري في مؤسسات التعليم. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 20، 557-577.

- داود، ع. (2004). *الشفافية ومراقبة الفساد*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد السويدي بالإسكندرية.
- دغمش، م. (2018). *استراتيجيات مواجهة الفساد المالي والإداري والمواجهة الجنائية والآثار المترتبة على الفساد المالي*. القاهرة: مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع.
- الدويك، ع. (2013). الأساليب الحديثة المستخدمة في المؤسسات التعليمية في حماية الناهة ومكافحة الفساد. ورقة علمية مقدمة لندوة بعنوان دور المؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع المدني في حماية النزاهة ومكافحة الفساد، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض.
- الديري، أ.، وعبدالعال، م. (2012). *جرائم الفساد بين آليات المكافحة الوطنية والدولية*. القاهرة: منشورات المركز القومي للإصدارات القانونية.
- شتا، س. (2003). *الفساد الإداري ومجتمع المستقبل*. الإسكندرية: المكتبة العصرية.
- الشمري، هـ.، والفلي، إ. (2011). *الفساد الإداري والمالي وأثاره الاقتصادية والاجتماعية*. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- العبيكي، و.، السعيد، س.، جميل، ع.، وجاب الله، ع. (2014). *تقويم دور مناهج المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في تنمية مفاهيم وقيم النزاهة ومحاربة الفساد لدى طلاب تلك المرحلة بمنطقة القصيم*. دراسات في المناهج والتدريس جامعة عين شمس، 205، 53-106.
- عساف، م. (2018). *مدى تطبيق مبادئ الحوكمة في الجامعات الفلسطينية وعلاقتها بمسؤوليتها الاجتماعية في مكافحة الفساد*. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 11 (37)، 3-30.
- العصيل، ع. (2019). *استيعاب مفاهيم حماية النزاهة ومكافحة الفساد في مقرر الحديث لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في محافظة الأحساء*. مجلة العلوم التربوية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 19، 157-231.
- عقالا، ف. (2014). *تقويم محتوى كتب التربية الإسلامية بالصف الأول الثانوي في ضوء قيم النزاهة ومكافحة الفساد*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، السعودية.
- عمران، ت. (2010). *الفساد أزمة عالمية، توجهات ملحة للبحث في مجال المناهج وطرق التدريس: المدرسة وتربية الضمير، المناهج المدرسية وصناعة البشر، البحث العلمي وتطوير المستقبل*. المؤتمر العلمي الدولي الثاني -التعليم والأزمات المعاصرة- الفرص والتحديات، القاهرة، 72 - 344.
- قانون هيئة النزاهة ومكافحة الفساد وتعديلاته رقم 13 لسنة 2016.
- القيروتي، م. (2011). *الإصلاح الإداري بين النظرية والتطبيق*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- القميزي، ح. (2020). *تصور مقترح لتضمين مفاهيم النزاهة ومكافحة الفساد في المقررات التربوية في كليات التربية بجامعة المجمعة*. مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، 6 (20)، 687-742.
- مجمع اللغة العربية. (2011). *المعجم الوسيط*. (ط5). القاهرة: مجمع اللغة العربية.
- المدني، ف. (2018). *تعليم مفاهيم مكافحة الفساد المالي والإداري من خلال تدريس مقررات اللغة العربية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية*. مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، 2 (3)، 137-167.
- منظمة الشفافية الدولية. (2014). *حالة الفساد في الدول النامية*.
- هلال، م. (2007). *مقاومة ومواجهة الفساد، القضاء على أسباب الفساد*. القاهرة: مركز تطوير الأداء والتنمية.
- هيئة النزاهة ومكافحة الفساد. (2020). *الاستراتيجية الوطنية (المحدث) للنزاهة ومكافحة الفساد للأعوام 2020-2025*. <http://www.jiacc.gov.jo>.
- وزارة الشباب الأردنية. (2019). *الاستراتيجية الوطنية للشباب 2019-2025*.
- وزارة التربية والتعليم الأردنية. (2018). *الدليل التدريبي لتعزيز قيم النزاهة*.
- الوصال، ك. (2009). *الفساد دراسة في الأسباب والآثار الاقتصادية. سلسلة عالم الفكر*، 38 (2)، 141-206.
- يوسف، ح. (2011). *الفساد الإداري والاقتصادي والكسب غير المشروع وطرق مكافحته*. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.

References

- Amann, W., Berenbeim, R. E., Cecchihi, G., DePersis, D., Gentile, M. C., Haertl, J.,... & Waheed, A. (2012). Anti-corruption Guidelines (" Toolkit") for MBA Curriculum Change July 2012: A Project by the Anti-Corruption Working Group of the Principles for Responsible Management Education (PRME) Initiative, United Nations Global Compact.
- Webster, N. (1983). *Webster's ninth new collegiate dictionary*. Thomas Allen Publishers.
- Purnama, S., & Sundawa, D. (2017). The Development of Anti-Corruption Education Model to Support Students Integrity Character in Schools through Civic Education.-Indonesia. University of Education. In *The Asian Conference on Education & International Development* (Vol. 1, No. 1).